[12] ووجود هجوم في سورة الاسراء على عقائد المشركين، لا يضر ؟ إذا كانت السورة قد نزلت في اوائل البعثة. ب - ما ذكره البعض في مقال له (1) من أن سورة الاسراء قد نزلت بعد الحجر بثلاث سرر (2) وسورة الحجر قد نزلت في المرحلة السرية. وفيها جاء قوله تعالى: " فاصدع بما تؤمر، واعرض عن المشركين ". الامر الذي تسبب عنه الجهر بالدعوة واظهارها. وايراد المحقق الروحاني هنا بان في السورة ما يدل على وجود الصدام بين النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " والمشركين. وهذا الصدام إنما حصل بعد الاختفاء في دار الارقم، وبعد الاعلان بالدعوة. يجاب عنه بما تقدم، من أن من غير البعيد ان تكون هذه السورة قد نزلت تدريجا ؟ فبدأ نزولها في اول البعثة. ثم اكملت في فترة التحدي والمجابهة بين النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " والمشركين. ويدل على قدم نزولها أيضا قول ابن مسعود عن سور الاسراء، والكهف، ومريم: انهن من العتاق الاول، وهن من تلادي (3). وابن مسعود ممن هاجر إلى الحبشة، ورجع منها، والنبي " صلى ا عليه وآله وسلم " يتجهز إلى بدر (4). إلا أن يقال: إن ابن مسعود إنما هاجر إلى الحبشة بعد الطائف، أي في الهجرة الثانية، لا في الاولى ؟ فلاحظ ؟ فان ذلك لا يلائم قوله: انهن

---

(1) راجع: مجلة الوعي الاسلامي المغربية عدد 163 ص 56. (2) راجع: الاتقان ج 1 ص 11، وتاريخ القرآن للزنجاني ص 37. (3) صحيح البخاري ج 3 ط سنة 1309 ص 96 والدر المنثور ج 4 ص 136 عنه وعن ابن الضريس وابن مردويه. (4) فتح الباري ج 7 ص 145.